مجلـة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية
Eissn :2602-5248 Issn : 2353-0456
المجلد 8 / العــدد: 04 (2020)،ص : 78-123

# العنف الزواجي و علاقته بأبعاد الرضا عن الحياة و عدد من متغيرات الشخصية لدى المرأة الجزائرية

د . عنو عزيزة[1]
[1]جامعة الجزائر (2)- الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2021/03/07 تاريخ القبول: 2021/03/15 تاريخ النشر:2021/08/08

**ملخص:**

لقد حظت ظاهرة العنف الأسري في الآونة الأخيرة بإهتمام بالغ على المستويين العربي و العالمي و على المستوى البحثي النظري و الإمبريقي، و على وجه الخصوص في ميدان الدراسات النفسية. و لعنف أشكال متعددة، و بالتحديد العنف الموجه نحو المرأة داخل البيت و خارجه، و أن من أكثر أشكال العنف شيوعاً (البدني، اللفظي،العدائية)، و قد تزايد الإهتمام بهذه الظاهرة في فترة السبعينات و الثمانينات من القرن العشرين، حيث شهدت هذه الفترة إجراء أول دراسة قومية لمدى إنتشار العنف الزواجي في الولايات المتحدة الأمريكية، و أيضاً شهدت هذه الفترة العديد من الدوريات المتخصصة في نشر الدراسات الخاصة بالعنف الأسري.

و تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أشكال العنف الزواجي الموجه ضد المرأة من الأزواج سواء كان بدنياً أو لفظياً أو عدائياً، و فحص هذه العلاقة بين هذه الأشكال من العنف و بين أبعاد الرضا عن الحياة و بعدد من متغيرات الشخصية. و قد إستخدمت الدراسة عينة من الزوجات المعنفة (ن=300) و عينة من الزوجات العاديات (ن=300)، طبقت عليهن بطارية من

المقاييس إشتملت على مقياس العنف الزواجي و مقياس الرضا عن الحياة وإستبيان تقدير الشخصية للكبار.

و قد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إرتباطية إيجابية بين إرتفاع الدرجات على العنف الزوجي و إنخفاض الدرجات على الرضا عن الحياة، و

درجات عدد من متغيرات الشخصية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لأبعاد الرضا عن الحياة و أبعاد متغيرات الشخصية.

**Abstract:**

Domestic violence is a crucial phenomenon and challenging problem in all over of the world (local & international) through the recent research theoritically and empirically, in the psychological studies.

Violence has many forms, particularly violence against women in the home or out side. on of the most common violence is (physical,verbal,hostility) domestic violence especially against women is a widespread, and increasing phenomenon throughout the world while there has been a dramatic increase in domestic violence awareness and recognition over the past two descades.

The purpose of this study is to investigate the types of marital violence directed at women as well as the relationship, between marital violence, satisfaction as life and a meutral variables of personality.

Three hundred married Algerian women has been the marital violence and three hundred married Algerian women were included in this study each evaluated with the scale of marital violence, scale of satisfaction as life and the questionnery of esteem of the personality.

The results showed that there are positive significant correlation between the marital violence and the low level of satisfaction as life and a meutral variables of personality.

Also the women who has the marital violence attained a significantly higher mean score than their normal woman counterparts on all the differents subscales and the total score.

---

**المؤلف المرسل: عنو عزيزة.**

**مقدمة:**

لقد تأخر علماء النفس و الإجتماع في دراسة العنف الزواجي الذي لاحظه باحثوا الخدمة الإجتماعية في القرن التاسع عشر، حيث لم يحظ العنف الموجه ضد المرأة، خصوصاً الزوجة بالإهتمام الكافي حتى عام 1970 لأن الموضوع يعد مشكلة أسرية تحاط بكثير من السرية و الكتمان.

ذلك أن العنف الزواجي هو من أشكال العنف الأكثر قبولاً من المجتمع و الأكثر إنتشاراً، و تتعرض له نساء ينتمين إلى كل الطبقات الإجتماعية و الأجناس والديانات و الفئات العمرية على أيدي رجال يشاركونهن في حياتهن (مكي و عجم، 2008).

و لقد بدأت ظاهرة العنف ضد المرأة تحظى بإهتمام عالمي في السنوات الأخيرة كظاهرة تتعدى الإختلافات الثقافية و التعليمية و الإجتماعية و العرقية الأخيرة و من الناحية الرقمية، فإنه في بحث أجراه البنك الدولي حول 35 دولة لا تشتمل على مصر، فإن أكثر من ربع إلى نصف النساء الذين شملهم التقرير قد تعرضن للعنف الجسدي من خلال الزوج (Heise,1994).

أما على المستوى الدولي، فقد بدأ الإنتباه للعنف ضد المرأة عام 1985 في مؤتمر المرأة الذي أقيم في نيروبي بعد الإشارة إلى تلك الظاهرة في مؤتمري المكسيك (1975) كوبنهاجن (1980)، و قد نتج عن وثيقة مؤتمر نيروبي وجود خطة عمل على المستوى المحلي و الإقليمي و الدولي، و قد أشارت إلى العنف ضد المرأة بإعتباره من أهم المعوقات ضد السلام و التنمية و المساواة، و قد طالبت بخطوات قانونية تمنع العنف المؤسس على النوع، و تضع آليات قومية للتعامل مع هذه الظاهرة.

كما تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة ميثاق إزالة العنف ضد المرأة، و التي عرفت لأول مرة المعايير التي تشكل عنفاً ضد المرأة و حثت الحكومات والمجتمع الدولي على إتخاذ كافة الإجراءات من أجل منع هذه الظواهر.

و إن كان العنف الزواجي يبدو أقل حدث من غيره من أشكال العنف السائدة، إلاّ أنه أكثر خطورة على الفرد و المجتمع، فهو يهدد أمن الأسرة و السلام الإجتماعي، و تكمن خطورة العنف الزواجي في أن نتائجه غير مباشرة، بسبب ما يحدثه من خلل في نسق القيم، و إهتزاز في نمط الشخصية، خصوصاً عند المرأة و الأطفال، مما يؤدي في النهاية على المدى البعيد إلى إيجاد أشكال مشوهة من العلاقات و السلوك، و أنماط من الشخصية مهتزة نفسياً و عصبياً، وهذا ما يؤدي إلى إعادة إنتاج العنف، سواء داخل الأسرة أم في غيرها من المؤسسات الإجتماعية (عبد الوهاب،2000).

لذلك يمكن القول إن العنف و العدوان ظاهرتان عالميتان لا تقتصران على دولة من الدول، و لا فئة من فئات المجتمع، بل هو سلوك شائع نجده عند جميع الفئات العمرية، مع إختلاف حدته من مكان إلى آخر، و من شخص آخر.

## العنف الزواجي و علاقته بأبعاد الرضا عن الحياة و عدد من متغيرات الشخصية لدى المرأة الجزائرية

كما ينتشر العنف في محيط الأسرة التي تعد نواة المجتمع، و أولى الجماعات التي يعيش فيها الفرد، و البيئة الرئيسية التي ترتسم من خلالها شخصية الطفل في سوائها و إضطرابها، و ذلك من خلال أساليب التنشئة الوالدية التي تتم فيها.

فقد أكدت الدراسات أن الأسرة تشكل مصدر الأمن و الآمان للفرد، لأنها تمثل مصدر خبرات الرضا عند الفرد، إذ يشبع من خلالها معظم حاجاته، كما تمثل الشكل الأول للإستقرار و الإتصال في الحياة.

و تشير دراسة كل من حزين (1984) و راتر (1991)Rater إلى أن الأجواء الأسرية المشحونة بالتوتر و الصراع تعد بيئة مناسبة للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية و السلوكية، و تترك آثارا مدمرة في نفسية الفرد(غانم،2007، 145).

و بناءاً على ذلك، يمتد العنف الزواجي في بلدان العالم الثالث بشكليه المادي و المعنوي ليشمل إضافة إلى الصراع بين الرجل و المرأة من خلال العلاقة الزوجية الأطفال و الإخوة و الأخوات و الأبناء و الآباء، فكل فعل يمارسه الرجال في الأسرة، سواء أكان شتما أم ضربا، أم تحرشاً جنسيا، أم إستهزاء بالمرأة، أم إغتصاباً لها و إجبارها على فعل ما لا تريد، أم حرمانها من حقوقها، يعد عنفا ضدها، لذلك فإن أكثر ما يهدد النساءهم الرجال الذين تربطهم بهن صلة قرابة، وليس الغرباء، و غالبا ما يكونون من أفراد الأسرة أو الأزواج... و ما يثير الدهشة هو درجة الشبه التي تحيط بهذه المشكلة في مختلف أنحاء العالم حيث يعتبر البيت بالنسبة لملايين النساء ليس المأوى الذي يجدن المأمن فيه، و إنما مكان يسوده الرعب.

كما ترى المجتمعات العربية أن ما يحصل داخل الأسرة يجب أن يبقى سرا، فهو محاولة للتغطية و إنكار وجود العنف، فكم من الزوجات تعرضن للإهانة

والضرب و الشتم و الإغتصاب من قبل أزواجهن، و لم يتحدثن عنه. و عشن حياتهن صابرات، و لكن ذليلات لا حول لهن و لا قوة و كم من الفتيات تعرضن للضرب و الإهانة بحجة التربية، و تعرضن للإغتصاب و التحرش الجنسي و إختبأن وراء الصمت و الخجل، خوفا من أن يصبحن هن الجانيات (مكي وعجم،2008).

كما يعتبر العنف الزواجي إنتهاك لحق المرأة في السلامة النفسية و الجسدية ومن غير المستبعد أن يستمر لسنين عديدة و يتفاقم مع الزمن. و من الواضح أن آثاره النفسية و الجسدية ذات طبيعة تراكمية يحتمل أن تدوم حتى بعد أن يتوقف العنف نفسه، و العنف الزواجي يخلق الرهبة و الشعور بالإهانة و الذلة ويدمر إحترام الإنسان لذاته و يتخذ أشكال متعددة منها العنف المعنوي النفسي. الذي يعتبر من أخطر أنواع العنف فهو غير محسوس و غير ملموس و لا أثر واضح له للعيان و هو شائع في جميع المجتمعات غنية أو فقيرة، متقدمة أو نامية، و له آثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة و تكمن خطورته أن القانون لا يعترف به، كما يصعب إثباته.

حيث تعاني المرأة داخل الأسرة (زوجة-أم-إبنة-أخت) من العنف النفسي الذي يرتكبه بحقها رجال العائلة و فيه الإهانات و الإهمال و الإحتقار و الشتم و الكلام البذئ، و التحقير و الحرمان من الحرية و الإعتداء على حقها في إختيار الشريك و التدخل بشؤونها الخاصة مثل الدخول أو الخروج في أوقات معينة و إرتداء ملابس معينة و التدخل بأصدقائها و مراقبة تصرفاتها كلها، وإجبارها مثلاً على إنجاب عدد أكبر من الأولاد، و إجبارها على تقديم الخدمات لكافة أفراد الأسرة و ضيفوهم، كلها أفعال تؤدي لأن تكره المرأة حياتها و نفسها وأنوثتها، مما يؤثر على معنوياتها و ثقتها بنفسها و تحت العنف المعنوي يندرج ما يسمى بالعنف الرمزي الذي لا يتسم بالقيام بأي فعل تنفيذي بل يقتصر على الإستهتار و الإزدراء و إستخدام وسائل يراد بها طمس شخصية الضحية أو إضعاف

قدرتها الجسدية أو العقلية مما يحدث تأثيراً سلبياً على إستمرارها في الحياة الهانئة و قيامها بنشاطاتها الطبيعية.

ذلك أن العنف المعنوي منتشر و بشكل كبير بسبب القيم الثقافية والتقليدية التي تكرس تنشئة المرأة إجتماعياً وجعلها خاضعة منذ طفولتها المبكرة حيث تسيطر الأعراف الثقافية لسلوك الذكور المقبول فللرجل حق السيطرة على المرأة، و الرجال قوامون على النساء، و إرتباط فكرة العنف بالرجولة و الذكورة، فتعامل المرأة داخل الأسرة على أساس أنها ضعيفة و عليها الخضوع لرجال الأسرة فالشتم و الإهانة و تقديم الخدمة و الحرمان من الحقوق الشخصية أمر لا تجب مناقشته و الإعتراض عليه (مكاوي، 2006: 107-108).

أما بالنسبة للعنف الجسدي فيكون واضحاً و يترك آثاراً بادية للعيان وتستخدم فيه وسائل مختلفة و غالباً ما تكون هذه الأدوات اليدين و الرجلين، بحيث تتوجه اللكمات للضحية على الوجه و الرأس و سائر مناطق الجسم، إضافة إلى شد الشعر و قد يتم اللجوء إلى وسائل أخرى كالعصا و السكين...أو تكسير أدوات المنزل و قذفها على الضحية.

و يمكننا أن نعرف العنف الجسدي أو الجنسي بأنه الإيذاء البدني والجنسي إبتداء من الركل-الصفع، شد الشعر، و الضرب، و التحرش الجنسي وسفاح القربى، و هتك العرض و الفحشاء و الدعارة مروراً بالممارسات الجنسية الشاذة و الإغتصاب. و يضاف إليه الإغتصاب أيضاً في إطار الزوجية (القوانين العربية لا تعترف بالإغتصاب في إطار العلاقات الزوجية و منها قانون العقوبات السوري) و قتل الشريك و إحداث العاهات الدائمة و الحرق و إنتهاء بالقتل. ويعتبر العنف الجنسي من أخطر أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة داخل الأسرة، إلاّ أنه يبقى طي الكتمان، حيث التحرش الجنسي و الخطف و الإغتصاب و سفاح

القربى و هتك العرض و الدعارة و المجامعة بأشكال شاذة تتعرض لها المرأة (زوجة-إبنة-أخت-أم) من رجال العائلة (نفس المرجع السابق:108).

كما ركزت البحوث الإجتماعية و النفسية في العنف الموجه ضد الزوجة، سواء أكان عنفا جسديا ضارا من قبل الزوج أم عنفا يتمثل في الإيذاء النفسي و الإغتصاب الجنسي (الزوجي)، و هذا يعني أن النساء هن الضحايا المفضلات للعنف الزواجي.

و تشير الدراسات إلى أن الزوج الذي يمارس العنف تجاه الزوجة يشارك غالبا في أفعال أخرى إجرامية، منها الجنوح و تعاطي المخدرات ( Simons 1998, ). إضافة إلى ذلك فإن الإعتداء الموجه ضد أحد الزوجين يتبعه إعتداء متبادل يتمثل في التهديد اللفظي أو البكاء أو العويل الهستيري من قبل الزوجة.

و لقد أشار راتنر (1998) Ratner أن العنف ضد الزوجة يحدث في المواقف الآتية:

* غيرة الزوج من العلاقات الإجتماعية للزوجة برجل آخر.
* العلاقات المحددة للزوجة بأفراد الأسرة و الأصدقاء.
* الزوجة التي تتحكم في دخل الأسرة.
* الزوجة التي تفرض نفسها على المكان الذي توجد فيه (Ratner,1998).

كما أن الزوج الذي يفتقد الموارد المادية التي تحقق التوقعات المعيارية ومسؤولياته تجاه أفراد أسرته. فإذا كان الزوج غير قادر على مواجهة توقعات الدور، بسبب إنخفاض مستوى تعليمه و مكانته المهنية و دخله، أو لأنه ذو مكانة إجتماعية منخفضة عن زوجته، فإن الضغوط و الإحباطات قد تدفعه إلى إستخدام العنف مع أفراد أسرته، خصوصا مع وجود معايير تسمح بأن تكون الزوجة هدفا مشروعا يصب عليه كله غضبه، و ينفس فيه عن إحباطاته (حلمي،1999).

## العنف الزواجي و علاقته بأبعاد الرضا عن الحياة و عدد من متغيرات الشخصية لدى المرأة الجزائرية

و مما تجدر الإشارة إليه قد تتحمل المرأة العنف الزواجي الواقع عليها لأسباب كثيرة منها:

1-الخوف من العقاب أو التعرض لعنف أكثر.

2-نقص المال أو عدم وجود مكان مناسب للإقامة.

3-الخوف من فقدان أطفالها، منزلها، ممتلكاتها أو أمنها الإقتصادي.

4- الخوف من التعرض للخجل أو اللوم الناتج عن سوء المعاملة.

5- بعض المعتقدات الدينية التي تؤكد على ضرورة الحفاظ على الزواج.

6-الرغبة في المحافظة على الجو الأسري من أجل مصلحة الأطفال.

7-الأمل في توقف العنف أو على الأقل إنخفاض حدته( Sheafer & Horejsi, 2006 :534).

و عليه يمكن القول أنه حتى الأمس القريب كان الحديث عن العنف ضد المرأة لا يزال في حيز الممنوع و السكوت عنه، و لم تكن قضايا الإعتداء على النساء بالضرب أو التشويه أو حتى القتل تهز ضمائر المجتمع، فالمرأة ملك خاص للرجال و حياتها من الأمور الخصوصية المزيجة بمجموعة من الأعراف و التقاليد و الممنوعات التي تتيح تبرير العنف أوجهه الكثيرة، فالبعض يرونه مبررا دينيا كونه يرتبط بمفهوم الطاعة الأولى، و البعض الآخر شرا لابد منه لتقويم الإعوجاج الناتج عند فساد التقاليد بتأثير المعاصرة التي تخترق مجالات الحياة الإجتماعية.

و في منطلق الأحوال لا يزال العنف ضد النساء بعيدا عن أن يشكل قضية عند الكثيرين من فئات المجتمع (شرف الدين،2008: 1).

**الإشكالية:**

لقد بدأت ظاهرة العنف ضد المرأة تحظى بإهتمام عالمي في السنوات الأخيرة كظاهرة تتعدى الإختلافات الثقافية والتعليمية و الإجتماعية و المعرفية. و

من الناحية الرقمية فإنه في بحث أجراه البنك الدولي جول 35 دولة لا تشتمل على مصر، فإن أكثر من ربع إلى نصف النساء الذين شملهن التقرير قد تعرضن للعنف الجسدي من خلال الزوج (Heise,1994).

أما على المستوى الدولي، فقد بدأ الإنتباه للعنف ضد المرأة عام 1985 في مؤتمر المرأة الذي أقيم في نيروبي يعد الإشارة إلى تلك الظاهرة في مؤتمر المكسيك (1975) و كوبنهاجن (1980)، و تشير معظم الدراسات الوبائية إلى تزايد تقديرات حجم مشكلة العنف الزواجي، و ذلك بناءاً على التقديرات المستمدة من التقارير الرسمية الصادرة من الشرطة و القضاء و الجمعيات الإجتماعية والسجلات الطبية بالمستشفيات. و لكننا نعتقد أن نسبة الظاهرة تفوق بكثير تلك التقارير الرسمية. و ذلك لأن معظم حوادث العنف الزواجي لا يتم التبليغ عنها. ففي المجتمع الأمريكي تقدر نسبة العنف الزواجي بحوالي من 2 إلى 3 مليون إمرأة كل سنة تكون ضحية للعنف الزواجي(Pollilo,2003 ).

و لقد وجد كناب (1998) Knapp أن نسبة ممارسة العنف الزواجي الموجه ضد المرأة تتراوح مابين 50 إلى 70 % من جانب الأزواج الذين ينتهكوا زوجاتهم و أطفالهم أيضاً، حيث يقوم المعتدين بالتهديد المتعمد أو جرح الأطفال كطريقة للتهديد (غير المباشرة). أو للسيطرة على الزوجة، و غالباً ما يتعرض الأطفال إلى بعض الإصابات أثناء مواقف العنف أو حينما يحاولون حماية أمهاتهم. و في الولايات المتحدة الأمريكية، وجد أن 17% من حالات القتل التي تقع داخل الأسرة تكون الزوجة هي الضحية بنسبة 50% من جرائم القتل.

كما أظهرت بعض الإحصائيات التي تنشرها هيئات دولية مختلفة وجود ظاهرة العنف الزواجي الموجه ضد المرأة سواء في المجتمعات الصناعية المتقدمة أو المجتمعات النامية و دول العالم الثالث، و تتراوح نسبة النساء اللواتي يتعرضن للعنف داخل المنزل في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و كندا و

سويسرا بين 29.20% ، حيث يأخذ العنف مظاهر الإعتداء البدني المختلفة، و يذكر المسح الخاص بالعنف على المستوى الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية أن معدلات العنف التي تتعرض لها المرأة على يد الزوج تصل إلى 21% ( Tjaden & Thoennes,1998).

أما الدراسات الخاصة بالعنف ضد النساء، خصوصا الزوجة، فقد بدأت بدراسة النساء المرتكبات الجرائم والمودعات في السجون، و كذلك الزوجات الباحثات عن مأوى نتيجة ضرب الأزواج، و أكدت الدراسات أن مرتكبات الجرائم النساء كن هدفا للإساءة البدنية المبرحة من قبل أزواجهن.

كما إهتمت بعض الدراسات بفحص تقارير الشرطة عن حوادث العنف داخل الأسرة و إتضح منها أن حوالي 51% من حالات العنف الزواجي، خصوصا الإساءة البدنية تقع على الزوجات، كما إهتمت دراسات أخرى بالإساءة التي تقع على المرأة عامة في المجتمعات المحلية، سواء داخل الأسرة أم خارجها، وأشارت إلى أن المرأة أكثر فئات المجتمع تعرضا للإساءة.

و عليه يكثر الحديث عن العنف الزواجي و تفاقم التوترات داخل محيط الأسرة، بما يمثله من خطر على الحياة الزوجية و يهددها بالإنهيار، و يضع بعض أفراد الأسرة على عتبة الأمراض النفسية و الإنحرافات السلوكية.

كما يعتبر العنف الزواجي مشكلة عالمية واسعة الإنتشار، يتخذ أشكالاً عديدة، و يؤثر على كل مجالات المجتمع و كل أشكال النمو و التطوير الإنساني، ويمتد جذور العنف الزواجي إلى تحيز الجنس الثقافي و الديني، حيث يمكن أن يكون جزءاً طبيعياً داخل سياق ثقافي إجتماعي و تربوي، و ضمن وعي (مقبول) من جميع أفراد الأسرة و النظر إليه على أنه طبيعي علاوة على ذلك، فالمرأة أكثر

إستهدافاً للعنف من قبل الرجل الممارس للعنف نتيجة شعوره بالتهديد من جراء فقدان سلطته (Baha,2001).

و لم تكن الحياة الزوجية منذ بدايتها في كل حين تخلو من المشكلات والنزاعات الأسرية بين الأزواج، و مازالت ربما تعد الصراعات سواء الحادة منها واليسيرة موجودة في جميع المجتمعات الإنسانية، و في كل الطبقات الإجتماعية، فهذه النزاعات و الخلافات سمة مميزة لكل المجتمعات الإنسانية، و الإختلاف بين المجتمعات ربما يكون في أسلوب حل تلك المشكلات أو الخلافات و معالجة آثارها.

و تشكل الحياة الزوجية منظومة متكاملة من الجوانب التفاعلية تتكون من حلقات مترابطة فيما بينهما تتضمن مهارات التعامل و المواجهة أو المهارات الإتصالية و التوكيدية أو الخصائص الشخصية و المعتقدات و الأفكار و نمط الحياة و المستوى التعليمي و الثقافي و الإجتماعي و غيرها من المتغيرات الأخرى المؤثرة في العلاقة بين الزوجين.

و عليه يترتب على العنف الزواجي آثار صعبة تنعكس على صحة المرأة و جسدها، و قد يسبب لها الموت أحيانا، وحدوث بعض التشوهات و العاهات الدائمة، و الحروق المشوهة، و غير ذلك. و يذكر خبراء الرعاية الصحية أن العنف الزواجي قد يكون سبب لكثير من الأمراض العضوية مثل، إرتفاع الضغط الشرياني، و السكري، و الأكزيما، و غيرها من الأمراض (الداهري:2008).

كما تتسم الأسرة التي يوجد فيها العنف الزواجي بوجود خلل أو إضطراب في العلاقات و التفاعلات الإجتماعية، فالأسر المصابة بهذا الإضطراب غالباً لديها هذا الإضطراب قبل ميلاد الطفل، حيث يبدأ العنف تجاه النساء وتتزايد حدته أثناء الحمل.

و تشير بعض الدراسات أن واحدة من بين 6 نساء حوامل يتعرضن للعنف الجسدي، و النساء الحوامل اللآتي يتعرضن للعنف الجسدي قد ينجبن أطفالاً

ضعافا أو لا يحصلن على أي عناية من قبل الولادة أو يصبحن أكثر عرضة لتعاطي المخدرات، كذلك التعرض للإجهاض لعدة مرات أو ولادة أطفال ناقصي النمو، أو أطفال يعانون من وجود إعاقات عضوية خطيرة أو موت محقن نتيجة لقسوة الزوج، و تعتبر النسبة واحد من بين كل خمس حالات حمل يقبلن على تعاطي المخدرات، لذلك فإن التعرض للعنف داخل المنزل قد يؤثر على الطفل و على مشاعر المرأة بصورة قوية في العلاقة الزوجية بشكل عام و العلاقة الجنسية خاصة من ناحية قدراتها على الحمل أو ممارسة الجنس.

كما تجدر الإشارة إلى أنه تمر الأسرة التي ينتشر فيها العنف ضد الزوجة بثلاث مراحل و هي، المرحلة الأولى مرحلة بناء التوتر The tension-Building phase المرحلة الثانية فهي مرحلة الإنفجار أو الإيداء The explosion or the actual building phase و أخيرا المرحلة الثالثة و هي مرحلة الحب و الود The loving phase ففي المرحلة الأولى تغلب عليها سلسلة من الأحداث البسيطة التي تثير الكثير من المشكلات و التراكمات، و التي تصبح فيما بعد نواة لحوادث العنف والإعتداءات على الزوجة. و هنا تنتقل الأسرة إلى المرحلة الثانية، و بعد هذه المرحلة تظهر العديد من الوقائع التي بدورها تجعل الزوج يتحرك إلى مرحلة الحب و الود نتيجة شعوره بالذنب أو نتيجة الخوف من فقدان الكيان الأسري أو الخوف من أي خسائر أخرى.

و لقد ركزت أغلب بحوث دراسة العنف الزواجي على تحديد طبيعة العنف الزواجي و حجمه و دينامياته بإعتباره مشكلة إجتماعية، و إفتراض نماذج سببية عن علاقة المتغيرات الإجتماعية و الديموجغرافية و الإقتصادية بالعنف الزواجي بوجه خاص،بمعنى أن أشكال العنف الزواجي يتشكل تبعا لمتغيرات عديدة إجتماعية،إقتصادية،ديموغرافية ( حلمي:1999) (رمزي،سلطان،1999).

كما توصلت دراسة أخرى إلى أن ضغوط أحداث الحياة و درجة التعرض لأنواع الضغوط وطريقة إدراك الضغوط و بعض متغيرات الشخصية كالعدوان وإنخفاض تقدير الذات، و القلق يمكن أن ينبئ بالعنف الأسري(الدسوقي، سلطان:2002)،كما ركزت بحوث أخرى على إدراك المرأة للعنف الموجه ضدها (فرج والناصر1999).

كما يبدو أنه من الضروري النظر إلى خصائص المعتدين السلبية كعوامل مهيأة إلى حد كبيير للعنف الزواجي،فبالإضافة إلى ما يذكره بوماستير و آخرون Baumeister & Al (1996) حول إنخفاض تقدير الذات لدى المعتدي، بما يجعل العنف ينشأ عن ذات مهددة، و معتقدات مضخمة غير مستقرة حول التفوق تجعله عرضة للتهديد، و من ثم يلجأ المعتدي إلى العنف بهدف توجيه الغضب إلى الخارج كأسلوب يتجنب به مراجعة الذات (Baumeister,Smart,Boden,1996 :30)، و ربما يرجع العنف الزواجي في هذا الصدد إلى فشله في التعامل مع الآخرين، هذا الفشل الذريع يهدم علاقته بالآخرين (الزوجة) الذي يرغب في التحكم فيه (حلمي،1999: 157).

كما أكدت دراسات عديدة أن توكيد الذات المنخفض يعد أحد العوامل المهيأة للعنف الزواجي الموجه ضد المرأة، ففي دراسة أجراها روزنيبوم و أولري Rosenbaum & Leary سنة 1981 هدفت إلى دراسة خصائص الأزواج الذين يسيئون المعاملة مع زوجاتهم و قد تكونت العينة من 52 زوجة تعرضت لإساءة المعاملة و 20 زوجاً متعدياً و تم تطبيق إختبارات التوافق الزواجي و مقاييس الإتجاهات نحو المرأة و مقياس توكيد الذات و تم تقسيم الأزواج إلى ممارسي العنف و غير ممارسي العنف. و توصلت النتائج إلى أن الأزواج ممارسي العنف أقل توكيدية لذواتهم و أقل توافقا زواجيا و أنهم تعرضوا بدرجة مرتفعة لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة (Rosenbaum & Leary,1981).

## العنف الزواجي و علاقته بأبعاد الرضا عن الحياة و عدد من متغيرات الشخصية لدى المرأة الجزائرية

و لقد كشفت الدراسة التي أجراها كل من كيت و كوفال(1982) Cate & Koval عن وجود خمسة عوامل من بينها إنخفاض توكيد الذات كعوامل مهيأة للعنف الزواجي و هي:

* الإستعداد للعنف حيث أنه سلوك مكتسب من الآباء المعتدين على أمهاتهم.
* الإعتماد على الكحوليات و المخدرات.
* إنعدام التعبيرية و الإفتقار للمشاعر الإيجابية.
* الإعتماد الوجداني العاطفي على الآخرين.
* إنخفاض التوكيدية(Cate & Koval,1982).

أما بيتر بيرك Peter Burke.J فلقد قام بدراسة العلاقة بين الهوية الجنسية، و تقدير الذات، و الإعتداء الجنسي والبدني في العلاقات بين الزواجين، و قد توصلت الدراسة إلى أن مجموعة الأزواج الذين يتسمون بإستمرارية العنف الأسري يتميزون بإنخفاض مستوى تقدير الذات، و أن العنف يتخذ وسيلة لإسقاط الشعور بالدونية على المرأة و تشير نتائج الدراسة إلى أن المرأة التي تعرضت لإعتداء و إنتهاك من قبل الزواج كانت أكثر إستهدافاً للتعرض للعنف والإغتصاب بعد الزواج، و قد يرجع الأمر إلى عوامل شخصية تتعلق بضعف المرأة و إنكسارها منها صورة المرأة عن نفسها بأنها ضعيفة أمام قوة الرجل و أنه يلقى التأييد و الدعم من المجتمع، و يبدو من جانب آخر أن هناك خصائص شخصية لدى المرأة التي تتعرض للعنف تجعلها أكثر إسهدافاً للعنف، ففي الدراسة التي قامت بها نووال بريجيت بوش (2000) Noel,Brickette Busch مقارنة الجوانب الأخلاقية في مستويات التفكير لدى المرأة التي تتعرض للعنف و بين المرأة التي لا تتعرض للعنف، توصلت النتائج إلى أن هناك العديد من الأفكار الخاطفة الشائعة التي تسيطر على المرأة ضحية العنف من خلال إستخدام علم دراسة الصحة

Victomolegy حيث تتصف المرأة المستهدفة بالعنف (الضحية) بسلبية الشخصية و المازوشية، و سمات شخصية غير ناضجة، بالإضافة إلى أن لديها أفكار شائعة خاطئة عن إنخفاض وتدني تقديرها لذاتها، و تؤكد الدراسة على أن المرأة التي تتعرض للعنف تعاني من إنخفاض في تقدير الذات المعرفي. إضافة إلى أن الزوجة تدرك أن الرجل يتسم بالعصبية الزائدة و المبالغة في إلقاء اللوم عليها، و الجديد بالإشارة أن هؤلاء النساء(الضحايا) ليس لديهن القدرة الواضحة على التمييز بين الصواب و الخطأ حول علاقاتهن بأزواجهن (Noel,2000 :3).

و لقد أشار الباحثان محمد الدسوقي و عادل سلطان (2002) في دراستهما التي حاولا من خلالها المقارنة بين مجموعة من الأزواج و الزوجات ممارسي و غير ممارسي العنف الزواجي في ضغوط أحداث الحياة، و بعض الخصائص الشخصية، و قد كشفت المقارنات أن هناك فروقاً جوهرية بين مجموعات العنف من ناحية أنواع ضغوط الحياة و طرق إدراكها (الإيجابي/السلبي) و في خصائص الشخصية (السعادة-المسؤولية-الإستقلال-العدوان-تقدير الذات-السيطرة و إنخفاض تقدير الذات-القلق-وجهة الضبط-التسلطية)، حيث أظهرت النتائج أن مجموعة الأزواج و الزوجات مرتفعي ممارسة العنف الزواجي يتسمون بتعرضهم لأنواع ضغوط أحداث الحياة في العمل-الضغوط المالية-الصحية-الأسرية-الوالدية-العلاقات الزوجية-الصداقة-الشخصية- و في الإدراك السلبي للضغوط-و يتميزون بالعدائية- الجمود-السيطرة- القلق- وجهة الضبط التسلطية(الدسوقي،سلطانز2002).

و مما تجدر إليه الإشارة أن دراستنا الحالية تركز على ثلاثة جوانب مهمة في العلاقات الإنسانية بين الزوجين و هي الرضا عن الحياة هذه فيما يتعلق بالجانب الأول، أما الجانب الثاني و هو بعض متغيرات الشخصية لدى المرأة والجانب الثالث هو العنف الزواجي كمتغير مستقل يرتبط بالمتغيرين الرضا الحياة

و متغيرات الشخصية لدى المرأة. و من الملاحظ أن الدراسات السابقة لم تتطرق لطرح العلاقة الإرتباطية بين العنف الزواجي و الرضا عن الحياة و بعض متغيرات الشخصية، و في حدود علمنا لم نجد دراسة عربية أولت إهتماماً بموضوع دراستنا الحالية.

لذا يمكن تحديد و صياغة فروض البحث كالتالي:

* توجد علاقة إرتباطية بين درجات العنف الزواجي و درجات الرضا عن الحياة لدى المرأة الجزائرية.

* توجد علاقة إرتباطية بين درجات العنف الزواجي و درجات بعض متغيرات الشخصية (العدوان/العداء، الإعتمادية، تقدير الذات، الكفاية الشخصية،التجاوب الإنفعالي،الثبات الإنفعالي،النظرة للحياة) لدى المرأة الجزائرية.

* توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الرضا عن الحياة لدى المرأة ضحية العنف الزواجي مقارنة بالمرأة العادية.

* توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات متغيرات الشخصية (العدوان/العداء/الإعتمادية، تقدير الذات، الكفاية الشخصية، التجاوب الإنفعالي، الثبات الإنفعالي، النظرة للحياة) لدى المرأة الجزائرية ضحية العنف الزواجي مقارنة بالمرأة الجزائرية العادية.

**- الإجراءات المنهجية:**

**- العينة:**

تكونت عينة الدراسة من 300 مبحوثة ضحية العنف الزواجي و 300 مبحوثة لم تتعرض للعنف الزواجي كلهن مقيمات بكل من الجزائر، وهران، قسنطينة و أدرار، و قد تم إختيارهن وفقا لعدد من الشروط، الأول يتعلق

بتحديد العمر حيث أشار عدد من الباحثين أن متغير العمر من العوامل المؤثرة على ممارسة أو إرتكاب العنف الزواجي (طريف شوقي،2000). حيث تم تحديد العمر من 40 سنة كحد أعلى، و من ثم بلغ متوسط العمر 18، 42 عام بإنحراف معياري 2.67، و الشرط الثاني أن لا تتضمن العينة أفراد مطلقين أو أرامل، والشرط الثالث يتعلق بتحديد الحد الأدنى لمدة الزواج أن لا يقل عن خمس سنوات حتى تتضح نمط التفاعلات الأسرية و ثبات التفاعلات و العلاقات الأسرية. أما الشرط الرابع يتعلق بالمستوى التعليمي فقد تحدد في فئة المستوى الإبتدائي والمتوسط، حيث أشارت دراسات سابقة إلى أن مستوى العنف الزواجي يرتفع بين الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الإجتماعية المتدنية و بين المستويات التعليمية المتوسطة.

**- أدوات القياس:**

**-مقياس الرضا عن الحياة Life Satisfaction Scale(LSS)**

أعد هذا المقياس الباحث مجدي محمد الدسوقي يهدف لقياس الرضا العام عن الحياة يتكون من 30 بنداً باللغة العربية الفصحى، وضع للمقياس تعليمات بسيطة تتضمن أن يجيب المفحوص على كل بند من بنود المقياس تبعاً لبدائل خمسة هي: تنطبق تماماً إذا كان مضمون البند ينطبق على المفحوص تماماً، تنطبق إذا كان مضمون البند ينطبق على المفحوص بدرجة كبيرة أو أعلى من المتوسط، بين بين إذا كان مضمون البند ينطبق على المفحوص بدرجة متوسطة، لا تنطبق إذا كان مضمون البند ينطبق على المفحوص بدرجة قليلة أو أقل من المتوسط، أما لا تنطبق أبداً إذا كان مضمون البند لا ينطبق على المفحوص كلية.

و لقد وضعت لهذه الإستجابات أوزان متدرجة كالآتي: تنطبق تماماً (4)، تنطبق(3)، بين بين(2)، لا تنطبق(1)، أبداً (صفر)، وتتسم البدائل المتمثلة في

النظام الخماسي بمرونتها و تدرجها بدرجات صغيرة، و ليست حادة بالإضافة إلى تميزها بثبات مرتفع (عبد الخالق،1993: 53).

و يستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على كل بعد من الأبعاد الفرعية للمقياس، و الدرجة الكلية هي مجموعة درجات الأبعاد الفرعية، و الدرجة المرتفعة تشير إلى مستوى مرتفع من الرضا عن الحياة، و الدرجة المنخفضة تشير إلى مستوى منخفض من الرضا عن الحياة.

أما بالنسبة لصدق المقياس في البيئة الجزائرية فلقد حسب الصدق البنائي على عينة متكونة من 400 طالب جامعي حيث تراوحت قيم معاملات الإرتباط بين 0.50 و 0.82 و هي معاملات دالة إحصائياً عند مستوى 0.01. و فيما يتعلق بثبات المقياس فلقد إستخدمنا التجزئة النصفية على عينة متكونة من 300 طالب جامعي، و قدر معامل الثبات 0.79 بعد أن إستخدمت معادلة سبيرمان بيروان لتصحيح هذا المعامل بلغ 0.88 و هو معامل مرتفع و دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

**-إستبيان الشخصية للكبار:Questionnary of personality among adults**

أعد هذا الإستبيان رونالدونر Ronald Rohner و قامت ممدوحة سلامة (1988) بترجمته و تقنينه للإستخدام في البيئة المصرية. و يعد الإستبيان أداة للتقرير الذاتي أعد بهدف الوقوف على كيفية رؤية المستجيب لذاته، وفقاً لسبعة خصائص نفسية هي العداء/العدوان، و الإعتمادية، و تقدير الذات، و الكفاية الشخصية، و التجاوب الإنفعالي، و الثبات الإنفعالي، و النظرة للحياة، و الإستبيان مكون من 63 عبارة موزعة بالتساوي على المقاييس الفرعية، و الدرجة المرتفعة على الإستبيان تشير إلى الجانب السلبي من السلوك المراد قياسه بمعنى أنه كلما إرتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً لزيادة العداء في المقياس الفرعي الأول أو زيادة

الإعتمادية في المقياس الفرعي الثاني أو التقدير السلبي للذات في المقياس الفرعي الثالث و هكذا.

أما عن صدق المقياس في البيئة الجزائرية فقد قمنا بحساب الصدق البنائي على عينة متكونة من 100طالب جامعي، حيث قدر معامل الصدق 0.76 دال إحصائياً عن مستوى 0.01. و فيما يتعلق بالثبات فلقد إستخدمنا التجزئة النصفية على عينة متكونة من 100 طالب جامعي، و قدر معامل الثبات 0.80 بعد أن إستخدمنا معادلة سبيرمان- بروان لتصحيح هذا المعامل بلغ 0.90 و هو معامل مرتفع و دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

**-مقياس العنف الزواجي: The marital violence scale**

أعد مقياس العنف الزواجي الباحثة ألكسندرا (2001) و يهدف قياس أشكال العنف الزواجي وفقاً لعدة محاور أهمها مايلي:

***العنف البدني:**

هو سلوك يمارسه الرجل ضد المرأة داخل الأسرة، و يبدأ من المستويات البسيطة كالتهديد بالضرب و الإعتداء إلى المستويات الشديدة و يتمثل في الضرب المتعمد و المتكرر بطرق مختلفة كالصفع، اللكم، الدفع، الإعتداء بالأشياء أو على الأشياء و غيرها أمام المرأة الضحية و يتكون من35 بنداً.

*** العنف اللفظي:**

و يعبر العنف اللفظي أيضاً عن درجات نوعية منها السب و الإهانة و التهديد والسخرية و التعليمات الجارحة و التهديد اللفظي بالإعتداء و القسوة الإنفعالية في التعبير عن الغضب، تجدر الإشارة هنا إلى أن العنف البدني نادراً ما يحدث بدون حدوث عنف لفظي، كما أن العنف اللفظي دائماً ما يؤدي إلى عنف بدني فيما بعد في هذه العلاقة الأسرية و يتكون بعد العنف اللفظي من 20 بنداً.

## العنف الزواجي و علاقته بأبعاد الرضا عن الحياة و عدد من متغيرات الشخصية لدى المرأة الجزائرية

*** العدائية:**

يتكون من 14 بنداً، و هي تقيس الجانب المعرفي و يقصد بها التعبير عن مشاعر الظلم و الجور و إستهداف العنف و الإساءة في المعاملة كالنظر إلى العلاقة الزوجية على أنها علاقة جنسية بين الزوجين تهدف إلى إرضاء رغبات الزوج فقط.

و تعتمد طريقة التصحيح على إعطاء درجة(1) الإجابة نعم و (0) الإجابة لا، و يستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في كل بعد من الأبعاد الفرعية للمقياس، و الدرجة الكلية هي مجموع درجات الأبعاد الفرعية.

أما فيما يتعلق بصدق المقياس في البيئة الجزائرية، فلقد تم حساب الصدق البنائي على عينة متكونة من 150 طالب جامعي، حيث تراوحت قيم معاملات الإرتباط بين 0.60 و 0.79، و هي معاملات دالة إحصائياً عند مستوى 0.01. أما بالنسبة لحساب ثبات المقياس، فلقد إعتمدنا على التجزئة النصفية على عينة متكونة من 150 طالب جامعي، و قدر معامل الثبات 0.60، بعد أن إستخدمنا معادلة سبيرمان-براون لتصحيح المعامل بلغ 0.81 و هو معامل مرتفع و دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

**-نتائج البحث و تفسيرها:**

**- عرض و مناقشة نتائج الفرض الأول:**

ينص الفرض الأول «على أنه توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين العنف الزواجي و الرضا عن الحياة لدى المرأة الجزائرية»، و لقد إستخدمنا معامل إرتباط بيرسون في التحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض. و فيما يلي جدول يوضح ما توصلنا إليه من نتائج في هذا الصدد:

**جدول (1) معاملات الإرتباط بين درجات العنف الزواجي و الرضا عن الحياة لدى المرأة.**

| أبعاد مقياس العنف / أبعاد مقياس الرضا عن الحياة | العنف البدني | العنف اللفظي | العدائية |
|---|---|---|---|
| السعادة | -0.54 ** | -0.77 ** | -0.92 ** |
| الإجتماعية | -0.66 ** | -0.59 ** | -0.75 ** |
| الطمأنينة | -0.79 ** | -0.82 ** | -0.86 ** |
| الإستقرار النفسي | -0.59 ** | -0.90. ** | -0.89 ** |
| التقدير الإجتماعي | -0.70 ** | -0.76 ** | -0.74 ** |
| القناعة | -0.89 ** | -0.64 ** | -0.57 ** |

** دال عند مستوى 0.01 ر = 0.25

يتضح من جدول (1) أنه توجد علاقات سالبة و دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها النساء ضحايا العنف الزواجي على البعد الأول لمقياس الرضا عن الحياة (السعادة) من ناحية، و الدرجات التي حصلن عليها على الأبعاد الفرعية لمقياس العنف الزواجي (العنف البدني، العنف اللفظي، العدائية)، حيث كانت قيم معاملات الإرتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ -0.54،-0.77،-0.92، على الترتيب بالنسبة لهؤلاء النساء، و جميعها معاملات سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

كما يتضح من نفس الجدول(1) أنه توجد علاقات سالبة و دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها النساء ضحايا العنف الزواجي على البعد الثاني لمقياس الرضا عن الحياة (الإجتماعية) من ناحية، و الدرجات التي حصلن

على الأبعاد الفرعية لمقياس العنف الزواجي(العنف البدني، العنف اللفظي، العدائية)، حيث كانت قيم معاملات الإرتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ-0.66،-0.59،-0.75، على الترتيب بالنسبة لهؤلاء النساء، و جميعها معاملات سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

كما يتضح من نفس الجدول(1)أنه توجد علاقات سالبة و دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها النساء ضحايا العنف الزواجي على البعد الثالث لمقياس الرضا عن الحياة (الطمأنينة) من ناحية، و الدرجات التي تحصلن عليها على الأبعاد الفرعية لمقياس العنف الزواجي (العنف البدني، العنف اللفظي، العدائية)، حيث كانت قيم معاملات الإرتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ -0.79،-0.82،-0.86، على الترتيب بالنسبة لهؤلاء النساء، و جمعها معاملات سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

كما يتضح من نفس الجدول (1) أنه توجد علاقات سالبة و دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها النساء ضحايا العنف الزواجي على البعد الرابع (الإستقرار النفسي) من ناحية، والدرجات التي تحصلن عليها على الأبعاد الفرعية لمقياس العنف الزواجي (العنف البدني، العنف اللفظي، العدائية)، حيث كانت قيم معاملات الإرتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ -0.59،-0.90،-0.89، على الترتيب بالنسبة لهؤلاء النساء، و جميعها معاملات سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

كما يتضح من نفس الجدول (1) أنه توجد علاقات سالبة و دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها النساء ضحايا العنف الزواجي على البعد الخامس (التقدير الإجتماعي) من ناحية، و الدرجات التي حصلن عليها على الأبعاد الفرعية لمقياس العنف الزواجي (العنف البدني، العنف اللفظي، العدائية)، حيث

كانت قيم معاملات الإرتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ-0.70،-0.76،-0.74، على الترتيب بالنسبة لهؤلاء النساء، و جميعها معاملات سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

كما يتضح من الجدول(1) أنه توجد علاقات سالبة و دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها النساء، ضحايا العنف الزواجي على البعد السادس (القناعة) من ناحية، و الدرجات التي حصلن عليها على الأبعاد لمقياس العنف الزواجي (العنف البدني، العنف اللفظي، العدائية)، حيث كانت قيم معاملات الإرتباط المعبرة عن هذه العلاقات تبلغ-0.89،-0.64،-0.57، على الترتيب بالنسبة لهؤلاء النساء، و جميعها معاملات سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتعني هذه النتائج فيما يتعلق بالعلاقات السالبة أنه كلما كانت النساء عرضة للعنف الزواجي كلما كن لا يتمتعن بحياة سعيدة و لا يشعرن بالرضا والإرتياح و عدم الطمأنينة و عدم الإستقرار وعدم التقدير الإجتماعي،كما أنهن أقل أو منعدمات الإحساس بالمهارات الإجتماعية اللازمة للدخول في علاقات إجتماعية مشبعة مع الآخرين وضعف القدرة على التذكر و التعرض للنوبات الإنفعالية التي تتمثل في التوتر و الشعور بعدم القناعة عن ظروفهم الحياتية و أن الحياة تعيسة.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة حلمي سنة 1999 التي تؤكد أن الزوجات اللاتي تعرضن للعنف الجسدي يشتكين من الأمراض النفسية و العقلية كالقلق و الإكتئاب و الرغبة في الإنتحار وعدم تحقيق الذات (حلمي:1999).

**- عرض و مناقشة نتائج الفرض الثاني:**

ينص الفرض الثاني على أنه «توجد علاقة إرتباطية بين العنف الزواجي وبعض متغيرات الشخصية (العدوان/العداء، الإعتمادية، تقدير الذات، الكفاية الشخصية، التجاوب الإنفعالي، الثبات الإنفعالي، النظرة للحياة) لدى المرأة ».

## العنف الزواجي و علاقته بأبعاد الرضا عن الحياة و عدد من متغيرات الشخصية لدى المرأة الجزائرية

ولقد إستخدمنا أسلوب معامل إرتباط ببرسون في التحقق من صحة أو بطلان هذا. و يمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

**جدول(2)معاملات الإرتباط بين درجات العنف الزواجي و بعض متغيرات الشخصية لدى المرأة.**

| أبعاد / مقياس العنف الزواجي / أبعاد إستبيان تقدير الشخصية | العنف البدني | العنف اللفظي | العدائية |
|---|---|---|---|
| العدوان / العداء | 045 ** | 0.55- ** | 0.75- ** |
| الإعتمادية | 0.56 ** | 0.73- ** | 0.66- ** |
| تقدير الذات | 0.77 ** | 0.81- ** | 0.79- ** |
| الكفاية الشخصية | 0.69 ** | 0.47. ** | 0.89- ** |
| التجاوب الإنفعالي | 0.79 ** | 0.66 ** | 0.59- ** |
| الثبات الإنفعالي | 0.62 ** | 0.70 ** | 0.45- ** |
| النظرة للحياة | 0.83 ** | 0.90 ** | 0.78- ** |

** دال عند مستوى 0.01 ر = 0.22

يتضح من جدول (2) وجود علاقة موجبة و دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الكلية على مقياس العنف الزواجي، والدرجات التي حصل عليها هؤلاء الأفراد على المقياس الفرعية لكل من العدوان/العداء الإعتمادية، تقدير الذات الكفاية الشخصية، التجاوب الإنفعالي، الثبات الإنفعالي، النظرة للحياة، حيث بلغت معاملات الإرتباط الخاصة بهذه

العلاقات بالنسبة لبعد العدوان العداء 0.45، 0.55، 0.75 على الترتيب، وجميعها موجبة و دالة عند مستوى 0.01.

و تعني هذه النتائج أنه كلما تعرضت المرأة للعنف البدني و الضرب والقهر من طرف زوجها كلما كانت شخصيتها تميل إلى العدوان و العداء والكراهية الموجه نحو الآخر. و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الباحث عكاشة (1992) أن الإحباط إن لم يؤد في معظم الظروف إلى العنف، فإن كل عنف بسيطة موقف محبط. و يذكر مكلفين و غروس Maclevin & Cross (2002) أن الإحباط يؤدي إلى إستجابة عدوانية.

كما يتضح من جدول (2) وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الكلية على مقياس العنف الزواجي والدرجات التي حصل عليها هؤلاء الأفراد على المقياس الفرعي في (بعد الإعتمادية)، حيث بلغت معاملات الإرتباط الخاصة بهذه العلاقات 0.56، 0.73، 0.66، على الترتيب. و جميعها معاملات موجبة دالة عند مستوى 0.01.

كما يتضح من جدول (2) وجود علاقة إرتباطية موجبة و دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الكلية على مقياس العنف الزواجي، والدرجات التي حصل عليها الأفراد المقياس العينة الكلية على مقياس العنف الزواجي، و الدرجات التي حصل عليها الأفراد على المقياس الفرعي التجاوب الإنفعالي، حيث بلغت معاملات الإرتباط الخاصة بهذه العلاقات 0.79، 0.66، 0.59 على الترتيب، و جميعها موجبة دالة عند مستوى 0.01.

و تعني هذه النتائج أنه كلما تعرضت المرأة للعنف الزواجي كلما كانت عرضة للإنفعالات كالقلق و التذمر والشعور بالمهانة و الإحتقار، مما يجعلها ذات إنفعالات شديدة.

كما يتضح من جدول (2) وجود علاقة إرتباطية موجة دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الكلية على مقياس العنف الزواجي والدرجات التي حصل عليها هؤلاء الأفراد على المقياس الفرعي(بعد تقدير الذات)، حيث بلغت معاملات الإرتباط الخاصة بهذه العلاقات 0.77، 0.81، 0.79 على الترتيب. و جميعها معاملات موجبة و دالة عند مستوى 0.01.

و تعني هذه النتائج أنه كما تعرضت المرأة للعنف الزواجي مهما كانت أشكاله كما كانت ذات تقدير سلبي للذات، حيث لا تستطيع التعبير التلقائي عن مشاعرها السلبية و تخفيف توتراتها أولاً بأول، وحل صراعاتها مع الزوج من خلال التعبير التلقائي عن المشاعر السلبية تلك الأساليب التركيبية التي تجعلها أقل قدرة عن إنجاز أهدافها و طموحاتها في الحياة مما يدعم التقدير السلبي للذات. و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة تامسن (2000) Tamsin من أن مرتكبي العنف الأسري يتميزون بإعتقادهم بتدني الطرف الآخر (Tamsin,2000 :18) وتتفق مع ما خلصت إليه نتائج دراسة محمد الدسوقي 1992من أن الأفراد ذوي التوجهات العنيفة ذوي الشخصيات التسلطية تلك التي وصفها أدرونو Adorno وفرانكل Frankel بالقوة و الغلظة و العداوة العامة و الميل للتحكم و التدمير.

كما يتضح من جدول (2) وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الكلية على مقياس العنف الزواجي، والدرجات التي حصل عليها الأفراد على المقياس الفرعي الثبات الإنفعالي، حيث معاملات الإرتباط الخاصة بهذه العلاقات 0.62، 0.70، 0.45 على الترتيب، وجميعها معاملات موجبة دالة عند مستوى 0.01.

و تعني هذه النتائج أنه كلما تعرضت المرأة للعنف الزواجي كلما شعرت بعدم الإستقرار و الطمأنينة و التأخر المستمر للحالة المزاجية المضطربة المتسمة

بالإنزعاج المستمر و الغضب و الكراهية و عدم الشعور بالراحة النفسية ومشاعر الحزن و الكآبة لأدنى مشكلة أو موقف ضاغط.

كما يتضح من جدول (2) وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الكلية على مقياس العنف الزواجي، والدرجات التي حصل عليها الأفراد على المقياس الفرعي النظرة للحياة، حيث بلغت معاملات الإرتباط الخاصة بهذه العلاقات 0.83، 0.90، 0.78 على الترتيب. وجميعها معاملات موجبة دالة عند مستوى 0.01.

و تعني هذه النتائج أن تعرض المرأة للعنف الزواجي يعزز لديها النظرة السلبية للحياة و الشعور بالملل و الكراهية والإستسلام لأبسط المشاكل و عدم القدرة على مواجهة المواقف الحياتية و التقدير السلبي للذات و الحكم على النفس بالضعف و عدم القدرة على القيام بالنشاطات المنزلية و الأسرية على أحسن وجه، بسبب النظرة السلبية للحياة إلى درجة إيذاء النفس و إرتكاب جريمة قتل الزوج، و هذا ما يتفق مع دراسة باها Baha (2001).

و تعني هذه النتائج أنه كلما تعرضت المرأة للعنف الزواجي مهما كانت أشكاله كلما كانت شخصيتها ميالة للإعتمادية، و عدم القدرة على توكيد ذاتها خاصة أمام القيم و المعايير الإجتماعية التي تنظر إلى المرأة أنها خاضعة ليس لها حرية السلطة لا في أمورها و لا بالنسبة لزوجها أو أبناءها، و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة بيتربيرك Peter Burke على أن المرأة التي تعرضت لإعتداء وإنتهاك من قبل الزواج كانت أكثر إستهدافاً للتعرض للعنف و الإغتصاب بعد الزواج، و قد يرجع الأمر إلى عوامل شخصية تتعلق بضعف المرأة و إنكسارها منها صورة المرأة عن نفسها بأنها ضعيفة أمام قوة الرجل و أنه يلقى التأييد و الدعم من المجتمع، و يبدو من جانب آخر أن هناك خصائص شخصية لدى المرأة التي

## العنف الزواجي و علاقته بأبعاد الرضا عن الحياة و عدد من متغيرات الشخصية لدى المرأة الجزائرية

تتعرض للعنف الزواجي هي عدم نضج الشخصية و الإعتمادية الزائدة على الرجل بسبب سيطرته و قهره (صابر،رشاد 2004: 119-120).

و تعني هذه النتائج أنه كلما تعرضت المرأة للعنف الزواجي كلما كانت أقل كفاية في الشخصية حيث أن إعتماد الرجل في تعامله مع المرأة من منطق تفوقه عليها، مما يضر بالعلاقة التي يجب أن تستمر بينهما، و تصبح الكفاية الشخصية لدى المرأة ضعيفة أو منعدمة بحيث تدرك المرأة تصرفات الزوج بأنها عدوانية موجه إليها.تخدش حياءها و تؤذي مشاعرها فقد تتبنى إتجاهات سلبية نحو الزوج أو تأتي بممارسات إستفزازية ضده لكسر شوكته فإن ما يعد عاملاً إضافياً للقلق و الضغط النفسي، و التهديد و بهذا تكون مهارات التوكيد السلبية المرتفع ليست وسيلة لخفض القلق و الضغوط النفسية، بل وسيلة لتأجيلها بدفع الزوج في إتجاه العنف، فالإسراف في إظهار الإختلاف و العقاب و التعبير عن الغضب و كثرة النقد خاصة أمام الآخرين و توجيه اللوم دون توقف ينشئ مناخاً مناسباً للعنف الزواجي و عدم الشخصية لدى المرأة.(شوقي،2002: 30).

**- عرض و مناقشة نتائج الفرض الثالث:**

ينص الفرض الثالث على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الرضا عن الحياة لدى المرأة الجزائرية ضحية العنف الزواجي مقارنة بالمرأة الجزائرية العادية، و لقد إستخدمنا إختبار «ت» في التحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض». و فيما يلي جدول يوضح ما توصلنا إليه من نتائج كالتالي:

**جدول (3) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الرضا عن الحياة لدى المرأة ضحية العنف الزواجي مقارنة بالمرأة العادية.**

| العينة / أبعاد مقياس الرضا عن الحياة | المرأة ضحية العنف الزواجي | | المرأة العادية | | قيمة «ت» | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م1 | ع1 | م2 | ع2 | | |
| السعادة | 37.91 | 5.12 | 21.18 | 3.59 | 31.45 | 0.01 |
| الإجتماعية | 35.02 | 6.23 | 21.12 | 3.26 | 20.44 | 0.01 |
| الطمأنينة | 87.83 | 7.98 | 43.67 | 5.79 | 44.21 | 0.01 |
| الإستقرار النفسي | 8.12 | 1.15 | 7.50 | 0.79 | 3.10 | 0.01 |
| التقدير الإجتماعي | 8.86 | 1.34 | 7.95 | 0.46 | 4.55 | 0.01 |
| القناعة | 22.98 | 6.08 | 19.16 | 5.02 | 3.38 | 0.01 |

يتضح من جدول(3) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها المرأة ضحية العنف الزواجي، و متوسط الدرجات التي حصلت عليها المرأة العادية على المقياس الفرعي للسعادة، حيث كانت قيمة «ت» الخاصة بالمقارنة بين هذين المتوسطين تبلغ 31.45 و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و عليه تعني هذه النتائج أن المرأة ضحية العنف الزواجي عادة تتعرض للعنف و لا تعرف الإستقرار النفسي والأمن. مما يعني أن المهارات التعبيرية غير

ملائمة و معبرة عن الإنفعال السلبي، تقضي إلى عدم الشعور بالسعادة الزوجية فتقضي إلى إقامة علاقات زواجية يسودها الرفض و عدم التفاهم و الكراهية وفقدان الثقة المتبادلة، و هذه النتيجة تتسق مع ما خلت إليه دراسة طريف شوقي (1999)، من أن حرص الزوج على تجنب توجيه النقد بإستمرار و إظهار الإختلاف بين الزوجين و التنازل عن بعض الحقوق الخاصة فضلاً عن المداومة على إبداء الإعجاب و ضبط النفس و الإعتذار العلني والرحمة و عدم العنف من شأنه أن يزيد من مستوى السعادة و التوافق الزواجي (معتز،2000).

يتضح من جدول(3) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها المرأة ضحية العنف الزواجي،و متوسط الدرجات التي حصلت عليها المرأة العادية على المقياس الفرعي الإجتماعية،حيث كانت قيمة «ت»

الخاصة المقارنة بين هذين المتوسطين تبلغ 20.44 و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

كما تؤكد هذه النتائج أن المرأة ضحية العنف الزواجي عادة تتعرض للعنف و لا تعرف الإجتماعية مقارنة بالمرأة العادية، حيث أنها تكون عاجزة عن المشاركة الوجدانية، التجانس الفكري، غير راضية عن العلاقة الزوجية، مما يعني أن هذه المرأة التي تفتقر للسعادة و الإجتماعية و عدم القدرة على التعبير عن عواطفها تتسم بالكدر التعاسة الزوجية و تفشل في إقامة علاقة زوجية إيجابية، و ما ثم تصبح المشاركة الوجدانية في الحياة الإجتماعية بصفة عامة و الزوجية بصفة خاصة منعدمة و يزداد معها سوء التفاهم.

يتضح من جدول (3) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط الدرجات التي حصلت عليه المرأة ضحية العنف الزواجي، و متوسط الدرجات التي حصلت عليها المرأة العادية على المقياس الفرعي للطمأنينة، حيث كانت قيمة«ت» الخاصة

المقارنة بين هذين المتوسطين تبلغ 44.21 و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و عليه تعني هذه النتائج (3) أن المرأة ضحية العنف الزواجي غير مطمئنة في حياتها الأسرية تشعر بالظلم و المهانة والقلق المستمر و الخوف الدائم من قهر زوجها و ضعف الروابط الوجدانية و المشاعر العاطفية الإيجابية، و قد يكون هذا العنف الزواجي من العوامل المهيأة للإنجازات الإنفعالية السلبية المتبادلة و عدم الطمأنينة.وتقضي إلى مناخ إجتماعي يسوده عدم التقبل و عدم التفاهم، في أغلب الأحيان يحدث العنف الزواجي ضد المرأة و إن كان بصورة خفية. نتيجة لخوفها من الشكوى أو المحافظة على البقاء أو لتغاضي المجتمع عن تلك الظاهرة، أو تحت وطأة التقاليد و الأعراف التي قد لا تستهجن السلوكيات المتصلة بالعنف ضد المرأة.

و تؤكد الدراسات في هذا الإطار على إرتباط الإساءة و العنف بإنخفاض مستوى الآلفة و المودة و الطمأنينة نحو الشريك و المفهوم السالب نحو الذات ومشاعر الحزن نحو الشريك المسيء (فرج،إبراهيم،1999). و مع ذلك تعيش المرأة غير مطمئنة تحت ظل هذا الرجل، و تحت القهر النفسي، فقوة الرجل البدنية تهددها، و الخوف من الإعتراض عليه نابع من شعورها بأنها مرغمة على العيش تحت التهديد، فهي تتقبل العنف في الخفاء و تحرص على العيش داخل الأسرة والبيت، حتى و إن كانت مهارات توكيد الذات مفقودة لدى الرجل، و مما يؤكد عدم طمأنينة المرأة و خوفها من الشكوى و عدم البوح بسوء التوافق و العنف الموجه ضدها.

كما يتبين من نتائج الجدول (3) أن هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الإستقرار النفسي لدى المرأة ضحية العنف الزواجي مقارنة بالمرأة العادية، حيث كانت قيمة «ت» 3.10 و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى0.01.

حيث أنها تشعر بعدم الطمأنينة و الخوف المستمر من العنف الناتج عادة لدى الزوج بسبب الشعور السلبي بقيمة الذات، حيث يستخدم تلك الأساليب كوسيلة أو كميكانيزمات دفاعية و حيل لتبرير أفعالهم و تغطية ما بداخلهم من عجز وضعف و يجد في إسقاط اللوم و النقد و إظهار الإختلاف و العقاب إلى خارج الذات و توجيهه إلى طرف آخر كالزوجة ملاذا لحماية الذات و تحقيق إتجاه إيجابي نحو الذات كأن يقول الزوج (أنها لا تهتم بي، أنها لا تفهمني)( Alisha & Brenda,2001 :29). و يشير عكاشة 1988 إلى أن العنف ما هو إلا وسيلة لإسقاط الكراهية التي ترتبط بغريزة حفظ الذات، العنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر و العدوان يعني عقد العزم و الإصرار على مطاردة و ملاحقة إهتمامات الفرد، أما العنف هو إستخدام القوة قهراً أو التهديد بإستخدام القوة(عكاشة،1988: 189).

و أمام هذا العنف الزواجي تعيش المرأة اللاإستقرار النفسي بسبب رفضها له من جهة و إعتباره مشروعاً و مقبولاً إجتماعياً، فهي تتقبله و ترضى النقد و العقاب بغية إستمرار الحياة الزوجية تحرص على مداومة العلاقة الزوجية، مهما كانت الظروف و مهما كلفها الأمر، كذلك فإن الزوجة تدرك الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء إستخدام الزوج لتلك المهارات التوكيدية السلبية، كما تراعي مسؤولياتها عن هذا التصرف السلبي (Fleming,1979).

و قد يرجع السبب في عدم الإستقرار النفسي و إستمرار المرأة في العلاقة الزوجية على الرغم من تعرضها إلى أشكال عديدة من العنف هي الظروف الإقتصادية، و إعتمادها المادي على الزوج، أو الضغوط الإجتماعية و عدم وجود أي مساندة إجتماعية بعد الطلاق أو الإنفصال كذلك رغبة المرأة في المحافظة على الأبناء و التواجد بقربهم و ترى أن عدم الحرمان منهم يمنعهم من الإنحرافات

السلوكية، إضافة إلى أن نظرة المجتمع تجاه المطلقة و ما تحمله من وصمة عار داخل المجتمع. فالزوجة يجب أن تتبنى أساليب إيجابية و توظفها بطريقة فعالة في كف العنف و ضمان عدم تكراره حتى تحمي نفسها، فهي لا تمنع العنف، و لكنها ربما تخلق توافقاً زواجياً.

كما تبين نتائج الجدول (3) أن هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التقدير الإجتماعي لدى المرأة ضحية العنف الزواجي مقارنة بالمرأة العادية، حيث قدرت قيمة «ت» 4.55 و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة أن منخفضوا التوكيدية يفتقر إلى المهارات المتعلقة بالعلاقات الشخصية المتبادلة، و لديهم توقعات سلبية حول بعض أشكال السلوك إعتقاداً منهم أنه سيثير عدم الإستحسان لدى الآخرين أو أنها غير مقبولة إجتماعياً و ليس لها تقدير إجتماعي. حيث يرى الزوج في تعامله مع المرأة من منطق تفوقه عليها، مما يضر بالعلاقة التي يجب أن تستمر بينهما، و كذلك فقد تدرك المرأة هذه التصرفات بأنها عدوانية موجهة إليها. تخدش حياءها و تؤذي مشاعرها فقد تتبنى إتجاهات سلبية نحو الزوج. و تأتي بممارسات إستفزازية ضده لكسر شوكته فإن وجد الزوج مقاومة من زوجته و رد أفعال حازمة، فقد تنقطع سلسلة العنف، و هو ما يعد عاملاً إضافياً للقلق والضغط النفسي، و التهديد و عدم التقدير الإجتماعي، و بهذا تكون مهارات التوكيد السلبية المرتفع ليست وسيلة لخفض القلق و الضغوط النفسية و إعادة التقدير الإجتماعي بل وسيلة لتأجيلها بدفع الزوج في إتجاه العنف،فالإسراف في إظهار الإختلاف و العتاب و التعبير عن الغضب و كثرة النقد خاصة أمام الآخرين وتوجيه اللوم دون توقف ينشأ مناخاً مهيئاً لعدم التقدير الإجتماعي و العنف الزواجي سواء كان لفظاً أو بدنياً أو عدائياً.

كما تبين نتائج الجدول (3) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات القناعة لدى المرأة ضحية العنف الزواجي مقارنة بالمرأة العادية، حيث قدرت قيمة «ت» 3.38 و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01. فالمرأة ضحية العنف الزواجي تشعر بالإحباط و عدم الطمأنينة و القلق و عدم التقدير الإجتماعي، بالإضافة إلى عدم الإستقرار النفسي، فتصبح غير قانعة بحياتها الزوجية التي تتسم بالعنف و التهديد، حيث يعد المناخ المهيأ لإندلاع العنف الزواجي نظراً لإنخفاض الكفاءة الذاتية لدى الزوج في التعبير عن المشاعر الإيجابية مع الإفراط في مهارات توجيه النقذ واللوم والعقاب و التعبير عن الغضب، و الدفاع عن الحقوق الخاصة. فتعرض الزوجة للنقد بشكل مستمر بما يحتويه من عبارات غاضبة، و خاصة عندما يرتبط بالتعبير عن الغضب و يؤثر على مشاعرها و نظرتها لنفسها و عن مفهومها لذاتها و عدم قناعتها(Polillo,2003 :1990).

**- عرض و مناقشة نتائج الفرض الرابع:**

ينص الفرض الرابع على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية درجات المتغيرات الشخصية (العدوان/العداء، الإعتمادية، تقدير الذات، الكفاية االشخصية، التجاوب، الإنفعالي، الثبات الإنفعالي، النظرة للحياة) لدى المرأة الجزائرية ضحية العنف الزواجي مقارنة بالمرأة الجزائرية العادية» و لقد إستخدمنا إختبار «ت» في التحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض. و يمكن تمثيل هذه النتائج في الجدول التالي:

**جدول (4) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات متغيرات الشخصية لدى المرأة ضحية العنف الزواجي مقارنة بالمرأة العادية.**

| العينة / أبعاد مقياس الرضا عن الحياة | المرأة ضحية العنف الزواجي | | المرأة العادية | | قيمة «ت» | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م1 | ع1 | م2 | ع2 | | |
| العدوان / العداء | 22.98 | 6.08 | 19.16 | 5.02 | 3.38 | 0.01 |
| الإعتمادية | 18.88 | 4.59 | 15.98 | 4.33 | 3.22 | 0.01 |
| تقدير الذات | 18.44 | 4.61 | 15.30 | 5.26 | 3.04 | 0.01 |
| الكفاية الشخصية | 17.68 | 3.68 | 14.92 | 3.37 | 3.83 | 0.01 |
| التجاوب الإنفعالي | 18.94 | 4.34 | 16.26 | 5.18 | 2.79 | 0.01 |
| الثبات الإنفعالي | 16.02 | 3.36 | 13.57 | 4.12 | 3.39 | 0.01 |
| النظرة للحياة | 21.52 | 5.50 | 17.60 | 4.78 | 3.77 | 0.01 |

يتضح من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها المرأة ضحية العنف الزواجي في إستبيان تقدير الشخصية في مختلف المقاييس الفرعية العدوان/العداء و الإعتمادية و تقدير الذات و الكفاية الشخصية و التجاوب الإنفعالي و الثبات الإنفعالي و النظرة للحياة مقارنة بالمرأة العادية. و هي نتائج تشير إلى أنه كلما كانت المرأة معرضة للعنف الزواجي كلما كانت تشعر بالملل و العنف و التعاسة و بأنها غير مرغوب فيها، و لا تستطيع الإندماج مع الآخرين نتيجة الشعور بوجود فجوة نفسية تباعد بينهن و

بين أشخاص الوسط المحيط، مما يترتب عليه صعوبة الإنخراط في علاقات مشبعة ومثمرة مع الآخرين، كلما كانت شخصيتهم تتصف بالعداوة و الكراهية و الإعتماد على الآخرين، و عدم تقبلهم لذاتها، و الشعور بالنقص، و إضطراب العلاقات الإجتماعية، إلى جانب عدم القدرة على مواجهة مطالب الحياة اليومية، و الشعور بالعجز، و الضآلة، و التأرجح المستمر للحالة المزاجية بين مشاعر البهجة ومشاعر الحزن و الإنزعاج لأدنى مشكلة أو صعوبة تتعرض لها، و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه معظم الدراسات ( نيفلز (1978) Nevels، هوجات (1981) Hogat، مورجان (1985) Morgan، بيرهيكاياتي (1986) Birhekaity ، روزليا و دنيس (1990)Rosalia & Dennis و فيوليت فؤاد (1990).

و عليه تتفق نتائج الدراسة الحالية عموماً مع التوقع العام التي بدأت به الدراسة فيما يخص الإفتراضات القائمة عليه أو مع ما إنتهت إليه دراسات أخرى أقرب في هذا الميدان، و نظراً لأن سلوك العنف الزواجي يتشكل وفقاً لمحددات شخصية وثقافية و إجتماعية و سياقية، حيث يصعب فهمه في ضوء عدد قليل من المتغيرات نظراً لأن العنف الزواجي يؤثر على الأطفال و على إهتزاز صورة المرأة عن ذاتها، و يؤثر بصورة قوية في العلاقة الزوجية و مدى الرضا و الإستقرار النفسي الإجتماعي للمرأة و الطمأنينة التي تمكنها من أداء وظائفها الأمومية في أحسن الصور، فالحاجة ماسة لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية تعني بتقدم تصورات حول إستراتيجيات و سبل المواجهة و الوقاية من العنف الزواجي.

**- الإقتراحات:**

*وضع برامج تربوية إرشادية من شأنها تأهيل الشاب لحياة أسرية صحية بعد الزواج،و تعزيز ثقته بنفسه و إحترامه لذاته.

* تدعيم التكنيكات المهنية اللازمة لتنمية وعي الشباب نحو العنف ضد المرأة، كالمناقشة الجماعية التي تساهم في تبادل الآراء و تغيير الإتجاهات و تنمية القدرة على تغيير الأفكار الخاطئة حول المرأة.

* تقديم برامج إرشادية ترمي إلى تعليم الأبناء صغاراً و كباراً كيفية حل مشكلاتهم بالطرق السليمة بعيداً عن العنف بكل أشكاله، و تعليمهم كيفية الإبتعاد عن الأفكار التقليدية التي تمجد الذكورة، و تحرض على ممارسة العنف ضد المرأة.

* إنتشار مراكز حماية المرأة التي تتصف بالكفاءة و الفعالية و توفير الرعاية الإجتماعية و النفسية و التأهيل النفسي لمساعدة المرأة في تجاوز محنة العنف و حل مشكلاتها و توفير الرعاية الصحيحة، و إعادة ثقة المرأة بنفسها من أجل أن تعيش حياة خالية من الإحساس بكونها ضحية العنف.

* تنظيم الندوات و المحاضرات التي تساعد الشباب بصفة عامة و الرجال المتزوجين بصفة خاصة على تنمية البيئة المعرفية فيما يتعلق بالقيم و الأخلاق و العلاقة بين الرجل و المرأة.

* وضع برامج إرشادية تهدف إلى تعزيز من ثقافة تبادل الحوار و إحترام الآخر داخل الأسرة، خصوصاً الشباب الذين هم في سن الزواج، مع تنمية المسؤولية الإجتماعية لدى الشباب حيث تتبنى أهداف إجتماعية يسعى الأعضاء إلى تحقيقها مثل محاربة الإدمان و مقاومة التمييز القائم على الجنس.

* المقابلات الفردية لبعض الحالات من الشباب ذوي السلوك المنحرف لمعرفة الأسباب التي تؤدي بهم إلى القيام بهذا السلوك، و توجيههم إلى التمسك بالقيم الدينية و الأخلاقية التي تجعل منهم مواطنين صالحين.

* حماية المرأة من العنف الموجه إليها من خلال مسؤولية الحكومات عن حماية مواطنيها من الإنتهاكات، و تجريم كل أنواع العنف ضد المرأة، سواء كان رسمي أو مجتمعي في قانون العقوبات.

* تنظيم حملات قومية تحث فيها الحكومة المواطنين عبر وسائل الإعلام بمشاركة الأحزاب و النقابات، و مؤسسات المجتمع المدني، و حقوق الإنسان تغيير الصورة السلبية للمرأة في المجتمع.

* و لقد إتخذت الجمعية العامة قرارات، و لقد أشارت المادة 3 أن للمرأة الحق في التمتع على قدم المساواة مع الرجل بكل حقوق الإنسان و حرياته الأساسية، و في حماية هذه الحقوق و الحريات، و ذلك في الميادين السياسية و الإقتصادية والثقافية و المدنية أو أي ميدان آخر و من بين هذه الحقوق: أ- الحق في الحياة، ب- الحق في المساواة،ج- الحق في الحرية و الأمن الشخصي، د- الحق في التمتع المتكافئ بحماية القانون،هـ- الحق في عدم التعرض لأي شكل من أشكال التمييز، و- الحق في شروط عمل منصفة و مؤتية، الحق في أن تكون في مأمن من التعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية (تادريس،ب.ت: 79-80).

* تتصل دور وسائل الإعلام المختلفة بنشر الوعي عن العنف الزواجي و أخطاره من خلال إستضافة المختصين بالإرشاد النفسي و الزواجي و تدعيم الإستراتيجيات الإرشادية و العلاجية للعنف الزواجي مع التطرق إلى آثاره النفسية والإجتماعية على حياة المرأة من جهة و حياة الأطفال من جهة أخرى.

* التوعية الدينية و العودة إلى القانون الإلهي و الشريعة الإسلامية التي تعطي المرأة كامل حقوقها و عزتها و كرامتها، كما نقدم لها الحماية و الحضانة الكاملة، قال الله تعالي «و لهن مثل الذي عليهن بالمعروف» ( البقرة:228)، «و عاشروهن بالمعروف» (النساء:19).

* القضاء على الأمية القانونية للمرأة، وصولاً لمعرفتها لحقوقها الممنوحة لها بالقوانين، مع ضرورة دعم الحقوق الإقتصادية و الإجتماعية للمرأة الفقيرة و

العاملات في القطاع غير الرسمي بتوفير فرص عمل لائقة و رعاية صحية و تأمين إجتماعي لهذه المرأة ضحية العداء الزواجي.

* ضرورة تحمل الأسرة مسؤولياتها من خلال مراقبتها سلوكيات أبنائها الذكور منذ نعومة أظافرهم و متابعتهم وتزويدهم بالقيم الدينية و الأخلاقية في ضوء المتغيرات الثقافية و تحديات العولمة في الوقت، إذ يتوجب على ا لوالدين أن يعملا على غرس قيم الخير و الصلاح في نفوس أبنائهم، و تزويدهم بالتوجيهات و الإرشادات التربوية السليمة، و إرساء قواعد التربية ضد العنف عامة، و العنف الزواجي لدى الفئات الإجتماعية كلها.

* التفكير بالحلول الوقائية التي تمنع وقوع العنف من البداية ضد المرأة، فالوقاية خير من العلاج، و من بين تلك الحلول الوقائية ما يلي:

أ- إيجاد برامج تدريبية للبنين و البنات تغير المفاهيم التي تحرض على ممارسة العنف ضد النساء من خلال المؤسسات الإعلامية أو التربوية.

ب- تنفيذ برامج تربوية خاصة تهدف إلى تأهيل الفتاة و إعطائها الثقة بالنفس وتمكينها و تقوية إحترامها لذاتها.

ج- تعزيز ثقافة الحوار و إحترام الآخر داخل الأسرة من خلال برامج توجه للأسرة وللشباب المقبل على الزواج.

د- إدخال مفاهيم تبادل الأدوار داخل الأسرة إلى المناهج الدراسية و تعليم البنين والبنات مهارات حل النزعات بالطرق السليمة.

هـ- تدريب أفراد الشرطة و القضاء و الأطباء و الأخصائيين الإجتماعيين و النفسانيين و كل من له صلة بالتعامل مع النساء و الفتيات ضحايا العنف على كيفية التعامل معهن و توفير الحماية و الخدمات الفورية و العلاجية و التأهيلية (مكاوي،2006: 118).

ن- تنظيم حملات إعلامية واسعة الإنتشار تركز على عدم قبول كافة أشكال العنف ضد المرأة، و مراجعة صورة المرأة في الإعلام، بما في ذلك الأفلام و العروض و البرامج الدينية، التي تدعم التدني بمكانة المرأة بإعتبارها أقل شأناً.

و- تنظيم حملات لتوعية النساء بأن ما يمارس ضدهن عنف أمر غير طبيعي، و ليس عرفاً، و تشجيع القيادات المجتمعية والباحثين الإجتماعيين على مستوى المجتمع المحلي على إدراك قضية العنف و مساعدة مجتمعاتهم على منع حدوثه.

ي- تعديل المناهج الدراسية، بما يؤكد الدور الإيجابي للمرأة في المجتمع و داخل الأسرة، مع تغيير الموضوعات النمطية المنحازة في قضايا التمييز بين المرأة و الرجل (تادرس،ب.ت:64-65).

**-المراجع:**

**-المراجع العربية:**

1-فرج صفوت،إبراهيم هبة(1999): إدراك العنف ضد المرأة بين المصريات والسعوديات، جامعة المنيا، مجلة الآداب الإنساني، المجلد 33 الجزء الثاني،ضمن 37.3-413.

2-إبراهيم،أبو الحسن عبد الموجود (2008): ديناميات الإنحراف والجريمة(التفسيرات-القضايا-الممارسة العامة) الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث.

3-الأحمد، أمل(2004): مشكلات و قضايا نفسية، بيروت، مؤسسة الرسالة.

4-تادريس،مارلين(بدون تاريخ): نساء بلا حقوق، رجال بلا قلوب، العنف ضد المرأة في مصر، تقرير حول العنف المنزلي في منطقة منشأة ناصر، مركز الدراسات و المعلومات القانونية لحقوق الإنسان، مصر الجديدة.

5-حلمي، إجلال إسماعيل (1999): العنف الأسري،القاهرة، دار قباء للطباعة و النشر، المملكة العربية السعودية.

6-الداهري،صالح حسن(2008): أساسيات الإرشاد الزواجي و الأسري، عثمان دار صفا.

7-الدسوقي، محمد، سلطان، عادل (2002): دراسة مقارنة بين الأزواج و الزوجات ممارسي و غير ممارسي العنف الأسري في ضغوط أحداث الحياة و بعض الخصائص الشخصية، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة المنيا،العدد 44، إصدار خاص، 9-197.

8-رمزي، ناهد و عادل، سلطان(1999): العنف ضد المرأة، رؤى النخبة و الجمهور العام، القاهرة، الجمعية الوطنية للتنمية و البيئة.

9-شوقي، طريف(2002): العنف في الأسرة، الإستراتيجيات و سبل المواجهة والوقاية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الخامس، ص.ص27-.52

10-شرف،الدين فهيمة(2008): مشكلة إمرأة أم مشكلة رجل، جدلية القهر، مجلة الوحدة، السنة الأولى، العدد.9

11-صابر، ممدوح، رشاد محمود(2004): دور التوافق الزواجي كمتغير وسيط في العلاقة بين مهارات توكيد الذات والعنف الأسري الموجه ضد المرأة، مجلة بحوث كلية الآداب، العدد السابع و الخمسون، جامعة المنوفية.

12-عبد الخالق، أحمد(1993): إستخبارات الشخصية، ط2، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

13- عبد الوهاب ليلى(2000): العنف الأسري، الجريمة و العنف ضد المرأة، دمشق، دار المدى للثقافة و النشر.

14-عكاشة، أحمد محمد(1988): علم النفس الفسيولوجي، القاهرة، دار المعارف.

15-عكاشة، أحمد(1992): الطب النفسي المعاصر،القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

16-غانم، محمد حسن(2007): العنف الأسري، دراسة في سيكولوجية الجرائم الأسرية المنشورة في الصحف المصرية بإستخدام تحليل المضمون، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، صفوت العدد، 73-74، ص 144-.159

17-فرج صفوت و الناصر حصة (1999):العنف ضد المرأة و علاقته ببعض سمات الشخصية، القاهرة، مجلة دراسات نفسية، المجلد التاسع، العدد 3،ص.ص32-.253

18-فيوليت،فؤاد إبراهيم(1990): دراسة للعلاقة بين خبرة الإحساس بالوحدة النفسية و بعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، العدد 14،ص.ص 7-.27

19-مكاوي، عاطف مصطفى(2006): تقويم مراكز حماية و إستضافة المرأة، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد 20، الجزء الأول.

20-مكي، رجاء، عجم سامي (2008): إشكالية العنف: العنف المشروع و العنف المدان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر.ص.ص 101-121.

21- معتز عبد الله(2000): علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية، في معتز عبد الله، بحوث علم النفس الإجتماعي و الشخصية، القاهرة، دار غريب للطباعة و النشر،ص.ص183-.243

22- يوسف، فايزة(1996): الذكاء الإجتماعي، و مهارات التفاعل الإجتماعي الكفء، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مركز البحوث و الدراسات النفسية، الدورة التأسيسية الأولى للأخصائي النفسي المدرسي، ص.ص241-251.

**المراجع الأجنبية:**

23-Adams,J(1987) :Explanatory style, sex role identity and self efficacy in violent, conflicted and satisfied couples, diss-abst inter, Vol 48(2.B),556.

24- Alexandre, Price(2001): Domestic violence doesn’t discriminate, national clearinghouse for the defense of battered women, 16 Nov, Philadelphia, USA.

25-Alisha, A, Brenda,T,(2001): Self-Esteem as a predictor of attitudes toward wife abuse among Muslim women, journal of psychology, Volume 141, N°(1),PP23-30.

26-Bahai,A community of the united king dom,(2001): En ding violence in the family, National spiritual assembly of Baha is of the united king drom, February CE.

27-Baumeister, R,F,Smart,L,Boden,J.M.(1996):Relation of threatened egotism to violence and aggression: the dark side of high self-esteem, psychological review, 103, N°, PP5-33.
28-Berkowity,L.(1993): Aggression its causes, consequences and control, New York, McGraw hill, P265295.
29- Cate,R. Koval, J.(1982): Violence between couples: profiling the male abuser, personnel and guidance journal, Volume 61,N°(4),PP222-224.
30-Ca thy, Ward,(2001): Violence leaves mark on the minds of adolescents, the journal Injury prevention, N°(7), PP297-301.
31- Fleming, J, B,(1979): Stopping wife abuse: A guide co, the emotional, psychological and legal implications for the abused woman those helping her, New York, Anchor press, doubleday.
32-Heise,L.Lori(1994): Violence against women, world bank discussion papers, Jacques line pitangury and Adrienne Germani, N,Y, PP19-20.
33-Hogat,M.(1981): Loneliness as a function of selected personality psychological and demographic variables in Iramian students(doctoral dissertation),university of Pennsylvania, (1981) dissertation abstracts international,1981, 42, (3),1149, B (university microfilms N°8117793.
34-Holtzworth,A,Bates,L,Bandin,E,(1997): A bricf review of the research on husband violence, aggression and violent behavior, Volume 2,N°(1),PP65-99.
35-Morgan,H,(1985):Loneliness in college students as a function of a social network map, Dissertation abstracts international, Vol.46(5B),P1744.
36-Nevils ,R ,(1978):A study of loneliness selected interpersonal, historical, situational, and experimental aspects, dissertation abstracts international,Vol.39(6-B),P2997.
37-Noel,Bridget Bush,(2000): Comparisons of moral reasoning levels between Battered and non-Battered women, journal of interpersonal violence,(6)PP367-375.
38-Polillo,S,(2003): The effects of domestic violence on child witnesses, provided by national library of medicine, Volume, 5, N° PP177-193.
39-Ratner,P.(1998): Modeling acts of aggression and dominance as wife abuse and exploring their adverse health effects, J. of marriage and the family,60(Mag),P453-465.

40-Rosembaum,A,O'Leary,D.(1981): Marital violence : characteristics of abusive couples, journal of consulting and clinical psychology, Volume 49, N°(1),PP63-71.
41-Rosalia,S & Dennis, H,(1990): Unraveling paradoxes in loneliness research and element of social theory and loneliness social behavior, Vol,5(3),PP169-184.
42-Sheafer,Badford,W,Horejsi, charles,R,(2006): Techniques and guidelines for social work, practice, seventh edition, N,Y, Pearson.
42-Simons,J(1998): Socialization in the family of origin and mal dating violence, J of marriage and the family,60,Nov,P467478.
43-Tamsin,K,Staiger,P,(2000): Male domestic violence: Attitudes, aggression and interpersonal dependency journal of interpersonal violence, Volume 15,N°(1),PP16-30.
44-Tjaden,P,Thoennes,N,(1998):Prevalence incidence and consequences of violence against-on-en: findings from the national violence against women survey. U.S.A, Department of justice. office of justice programs, national institute of justice.
45-Ward,C,(2001): Violence leaves mark on the minds of adolescents, the journal in jury prevention, N°(7),PP297-301.
46-Wofford, S, Elliott,D,(1997): Asocial learning theory model of marital violence, journal of family violence, Volume 12,N°(1),PP21-47.
47-Wisdom,C,S,(1989): the cycle of violence, science, Vol(2), P244.